نشاط المجمع السوري للغة العربية

الأستاذ جعفر الحسني، الأمين العام
"دمشق"

يتفق تاريخ عقد هذه الجلسة ، وهي جلسة مجلس المجمع الختامية لدورة عام 1968 — 1969 م مع ذكرى مناسبة عزيزة هامة هي ذكرى مرور خمسين عاما على مولد المجمع العلمي العربي الذي اصبح فيما بعد مجمع اللغة العربية بدمشق. فلقد استقلت سورية العربية عام 1918 بعد جهاد طويل وولدت مع هذا الاستقلال فكرة **انشاء هيئة علمية** رسمية تعنى باللغة العربية التي طغت عليها العجمة خلال العهد التركي الطويل ، ونعمل على حفظها وصيانتها ووضع المصطلحات العلمية والفنية والادارية الجديدة تمشيا مع حاجة عهد الاستقلال الجديد .

وعن هذه الهيئة **انبثق المجمع العلمي العربي عام 1919 م** اي قبل خمسين عاما خلت وضمت اليه دار الكتب الظاهرية وجعل مقره المدرسة العادلية الكبرى بعد أن حررت من واضع اليد عليها ، وبعد أن رممت لتأخذ شكلها الحاضر ، وهذه المدرسة العادلية تعد من اقدم المدارس بدمشق واشهرها واجملها ، انشأها السلطان نور الدين الزنكي وأتمها الملك العادل اخو السلطان صلاح الدين الايوبي لتكون تربة له ، والمدرسة العادلية هي الوحيدة بدمشق التي لم ينقطع فيها طلب العلم والتدريس منذ تأسيسها حتى يومنا هذا لقد درس فيها عدد من ائمة العلماء الاعلام منهم ابن خلكان وابن مالك وابن خلدون وغيرهم ، كما **اسس المجمع دارا للآثار الاسلامية** وعرض في احدى غرفه ما تيسر له جمعه يومئذ من الآثار المبعثرة جمعها من مختلف جهات سورية ، وكانت هذه المجموعة نواة المتحف الوطني الحالي .

كان من حق المجمع علينا ان **نحتفل بعيده الذهبي على نطاق عربي** شامل اعترافا بجميله وخدماته التي اسداها للغة العربية وثقافتها .

ان تاسيس مجمع دمشق مهد السبيل لتاسيس مجامع علمية في اقطار عربية اخرى كالاردن ولبنان ولم يكتب لمجمعي هذين القطرين الحياة الطويلة ، الا ان **مجمع اللغة العربية في القاهرة اصبح سباقا الى العمل من أجل الحفاظ على اللغة العربية** كما يقوم **مجمع علمي آخر في القطر العراقي الشقيق** بما يقوم به مجمع دمشق الذي هو اقدم المجامع في العالم العربي .

ولئن فاتنا تحقيق امنية التكريم على الوجه الذي كنا نرجوه فلا نعدم وسيلة الدعاء له بالبقاء والاستمرار وان تكتب له السلامة والازدهار على مر الايام ليستمر في اداء رسالته حتى يتمها خدمة للغة العربية وثقافتها.

وقد يطول بنا الوقت لو اردنا احصاء جميع ما حققه هذا المجمع خلال سنواته الماضية واني لاكتفي باحالة من يرغب في معرفة ذلك الى مقال الاستاذ الدكتور حسني سبح الذي نشره في عدد مجلة المجمع الخاص الصادر حديثا ، والذي وزع في حينه ليجد فيه ما ينقع الغلة ويطفي الأوار أو أن يعود الى مجموعة

مجلة المجمع التي هي مرآة صادقة وسجل حافل لاعماله منذ تاسيسه .

ولقد صدر من هذه المجلة حتى الآن (44) مجلدا يبلغ مجموع صفحاتها نحوا من (30) ثلاثين الف صفحة تضم مختلف الابحاث اللغوية والثقافية والتاريخية والفلسفية والادبية ، وتعتبر هذه المجلة بحق موسوعة غنية بشتى فروع المعرفة ، كما تعتبر صورة مشرقة الملامح لنشاط المجمع في سبيل دعم النهضة الادبية واللغوية الحديثة في سائر الاقطار العربية .

ان اللغة العربية شانها شان سائر اللغات الاخرى انما لا تقوم على جهد فرد او افراد وانما هي حصيلة التفاعل العميق بين افراد اسرتها جميعا ، وكذلك خدمتها والسهر على سلامتها فان امرهما يعود على افراد اسرتها جميعا لا الى فئة معينة من الناس .

وتقوم مجلة مجمع دمشق بنشر ما يصلها من علماء العربية في الاقطار كافة وهي ترحب دائما بالابحاث القيمة والمقالات الرصينة ، وكثيرا ما نشرت من هذه البحوث وساعد المجمع على طبع بعض ما حققه العلماء من تراثنا القديم الخالد . ولم يغفل المجمع في بدء عهده ناحية هامة كانت وما تزال من اهم اغراضه وهي بعث الوعي الثقافي في البلاد ، فعمل على القاء سلسلة من المحاضرات الثقافية تناوب الاستماع اليها الرجال والنساء ، وقد جمع بعض هذه المحاضرات في ثلاثة مجلدات كبيرة ، كما اخذ المجمع في جملة جهوده ، بمراقبة الاقلام وتتبع هفواتها في باب (عثرات اللسان وعثرات الاقلام) فكان لهذه الناحية اثرها الطيب في تهذيب اللغة وتقويم الاقلام .

وطبع المجمع منذ تاسيسه (125) كتابا من عيون تراثنا الادبي القديم وحقق اكثر هذه الكتب اعضاء المجمع وغيرهم من العلماء المرموقين في سورية وغيرها من الاقطار العربية والاجنبية ، يضاف الى هذا (44) مجلدا من مجلته ، كما اسلفنا القول ، فيكون بذلك مجموع ما طبعه (179) مجلدا هي من امهات كتب المراجعة ، وهذا العمل في مجموعه عمل كبير لاسيما اذا علمنا ضعف قدرة المجمع العادية ووسائله القليلة.

لقد عمل المجمع على ان يختار لعضويته اصحاب الكفايات من المؤمنين برسالة اللغة العربية وآدابها فضم اليه خلال مدة وجوده (251) عضوا بين عامل ومراسل وجلهم من اعلام العرب والمستشرقين ، وقد توفى منهم الى رحمة الله (166) عضوا وبقي منهم (75) عضوا ما زالوا بحمد الله يعملون وينتجون ، مد الله بعمرهم وبارك اعمالهم .

هذا ايها السادة ، لمحة عاجلة من ماضي مجمعنا واليكم ملخصا مما انجزه في الدورة السابقة (1967 — 1968) .

لقد كان المجمع في دورته السابقة هذه ، قرر بعض الاعمال وعهد الى مكتب المجمع امر تحقيقها وقد انجز منها او كاد المطبوعات التالية :

1 — ديوان الخالديين ، طبع وتحقيق الدكتور سامي الدهان .

2 — قطب السرور في اوصاف الخمور لابي اسحق ابراهيم المعروف بالرقيق النديم القيرواني تحقيق الأستاذ احمد الجندي .

3 — التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني ، تحقيق محمد اسعد طلس ومراجعة السيدة اسماء الحمصي والاستاذ عبد المعين الملوحي .

4 — سابق البربري ، شاعر من المغرب عاش في بلاد الشام ، بقلم الأستاذ عبد الله كنون .

5 — خريدة القصر وجريدة العصر (بداية شعراء الشام) للعماد الاصفهاني الكاتب تحقيق الدكتور شكري فيصل .

6 — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الحديث) وضع الأستاذ ناصر الدين الالباني .

7 — فهرس مخطوطات دار الظاهرية (قسم الطب) وضع الدكتور سامي خلف حمارنة .

8 — ديوان ابن هرمة ، جمع وتحقيق الأستاذ النفاخ والدكتور حسين عطوان .

9 — فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر . وضع الآنسة ملك هنانو .

10 — مجلة مجمع اللغة العربية (43) لسنة 1968

ويوجد تحت الطبع :

1 — كتاب التلخيص في اسماء الاشياء لابي هلال العسكري ، تحقيق الدكتور عزة حسن .

2 — نظرة عيان وتبيان في مقاله اسماء اعضاء الانسان للدكتور صلاح الدين الكواكبي .

3 ــ كتاب اللامات للزجاجي ، تحقيق الدكتور مازن المبارك .

4 ــ ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

المجلـــة :

صدر من مجلة مجمع اللغة العربية المجلد (44) لعام 1969 العددان الأول والثاني في عدد خاص عدد صفحاته (438) صفحة اشترك في تحريره اعضاء المجمع العاملون والمراسلون .

الانتخابـــات :

1 ــ انتخب اللواء الركن محمود شيت خطاب (العراق) عضوا مراسلا

2 ــ الأستاذ ناصـــر الدين الأسد (الاردن) عضوا مراسلا

3 ــ الدكتور فيصـــل دبدوب (العراق) عضوا مراسلا

4 ــ الأستاذ الدكتور ناجـي معـروف (العراق) عضوا مراسلا

استقبـال اعضـاء :

استقبل المجمع بجلستين عامتين كريمتـين رشحهما لعضوية المجمع علمهما وفضلهما واخلاصهما لمبادىء المجمع وهما الأستاذان : وجيه السمان وعبد الهادي هاشم وكلاهما من الصفوة الممتازة من أعلام الفكر والمعرفة والنشاط .

اتصـالات المجمـع :

قام الأستاذ الرئيس برحلة الى مصر والعـراق واتصل بمجمعي القاهرة وبغداد وبحث معهما تعزيز العلاقات الأخوية فيما بين المجامع الثلاثة والتعاون فيما بينهم عن طريق تبادل المطبوعات وغيرها . وكانـت الاتصالات مثمرة ومفيدة تكللت بالنجاح ، وقد تـم التبادل في المطبوعات فعلا .

اهـداء مكتبـات :

1 ــ نفذ ورثة المرحوم الرئيس الأمير مصطفـى الشهابي وصية مورثهم وسلموا المجمع جميـع ما أوصى به المرحوم من كتب واثاث ومخلفـات وتم تسلمها ، وهي الآن قيد التسجيل والاحصاء.

2 ــ كذلك نفذ ورثة المرحوم الشيخ حامد التقـي وصيته وسلموا المجمع خزانة كتب المرحـوم مورثهم ، وذلك بمساعي الأستاذ الزميل الشيخ محمد بهجة البيطار .

3 ــ واهدى الأستاذ خالد خليل مكتبة المرحوم والده الدكتور خليل خالد .

فلاولئك جميعا شكر المجمع وتقديره .

انشـاءات :

ان مشروع دار الكتب الظاهرية قد بلغ مرحلته النهائية وسيتم المشروع في وقت قريب وسيجد الرواد القاعة الكبيرة من هذا البناء مجهزة بكل اسباب الراحة.

الـوفيـات :

ولن ينسى المجمع في حديثه عن هذه الدورة ان يذكر بالأسف والرحمة الأعضاء الراحلين ممن وافتهم المنية هذا العام وهم المغفور لهم : الأساتذة ساطـع الحصري وحسن حسني عبد الوهاب ومنير القاضـي رحمهم الله رحمة واسعة وأجزل ثوابهم .

المـؤتمـرات :

وقد دعي المجمع للمشاركة في مؤتمرات عدة منها، المؤتمر الرابع لعلوم الرياضيات في بخارست (رومانيا) والمعرض الدولي للمطبوعات العلمية الذي سيعقـده المجمع العلمي في بولون (ايطاليا) .

وقد لبى المجمع دعوة مؤتمر المصطلحات الطبية الذي عقد في الموصل (العراق) ومثل المجمع فيـه الأستاذ الد.ـ الدكتور حسني سبح ، كما شارك المجمع بشخص رئيسه وعضوه الدكتور شكري فيصل في الحفل الذي اقامه مجمع اللغة العربية في القاهرة تأبينا للمغفور له الأمير مصطفى الشهابي رئيس مجمع دمشق ، واحد اعضاء مجمع القاهرة سابقا .

كما زار المجمع وفود شخصيات علمية كثيرة منها، وفد المكتب الدائم للتعريب في الرباط ووفد الصداقـة الآزربيجانية .

اما فى خصوص دورة المجمع لعام 1969 — 1970 فقد كانت مرحلة جديدة ، بعد انقضاء خمسين سنة على تأسيس مجمعنا هذا ، ولقد كانت المرحلة التي مرت بنا مرحلة انشاء وتاسيس ، وفترة وضعت فيها القواعد العلمية والركائز التي يستند اليها هذا الصرح ، اما المرحلة الجديدة فهي مرحلة نشاط جديد، يرمي الى رفع مستوى المجمع واعلاء شانه فى كل هدف من اهدافه وكل غاية من غاياته العلمية المقدسة .

واول ما نفتتح به عهد المجمع الجديد هذه المناسبة الكبرى التي هي اسبوع العلم العاشر الذي سيقع فى الايام الاولى من شهر تشرين الثاني من هذا العام 1969 وسيشترك المجمع فى هذا العيد الكبير ليحتفل بمرور خمسين عاما على انشائه، وقد خصصت له ايام خاصة يتحدث بها المجمعيون عن تاريخ المجمع ونشاطه والخدمات التي اسداها للغة العربية وثقافتها وآدابها وصراحة على ما قامت به هذه المؤسسة من خدمات كبرى **وقد دعا المجمع الى المشاركة فى هذا الاحتفال رئيسي ونائبي الرئيسين والامينين العامين لمجمعي القاهرة وبغداد والامين العام لمكتب التعريب فى الرباط .**

المشروعات :

ان لدى المجمع فى هذه الدورة الجديدة مشروعات كثيرة نرجو ان يتحقق جلها ان لم تساعد الظروف على تحقيقها كلها ومن اهمها :

1 — ملء الشواغر بانتخاب الاعضاء العاملين والمراسلين فى المجمع .

2 — والفت نظر السادة الزملاء فى هذه المادة الى ضرورة السعي لتعديل ملاك المجمع ودار الكتب الظاهرية فان كثرة الاعمال اصبحت تتطلب هذا التعديل ، كما ان وضع المجمع قد اصبح يقضي بتعديل بعض المراتب والدرجات فى المديريات المنبثقة عن هذه المؤسسة العلمية الجليلة .

المطبوعات :

1 — سيمد المجمع الى اكمال المطبوعات التي بوشر بها سابقا وهي :

أ — فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ ابن عساكر وضع الآنسة ملك هنانو .

ب — فهرس مخطوطات قسم الطب للاستاذ سامي حمارنة .

ج — كتاب « ترويح القلوب فى ذكر الملوك بني ايوب » تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

د — فهرس مخطوطات علوم الحديث من وضع الاستاذ ناصر الدين الالباني .

هـ — طبع الجزء الثاني من كتاب التلخيص فى اسماء الاشياء للعسكري . تحقيق الدكتور عزة حسن .

2 — المباشرة بطبع الكتب الآتية :

أ — ديوان الشاعر ابن احمر تحقيق الدكتور محمد عطوان الاستاذ فى الجامعة الاردنية .

ب — ديوان عرقلة الكلبي تحقيق احمد الجندي .

ج — طبع ديوان ابن التيسراني تحقيق السيدة اسماء الحمصي .

د — طبع ديوان الغزي تحقيق الدكتور شكري فيصل .

هـ — طبع رسائل الصابي تحقيق الدكتور سامي الدهان .

و — طبع « الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز » للشيخ عبد الغني النابلسي وتحقيق الاستاذ عارف النكدي .

ز — طبع فهرس مخطوطات علم الهيئة والفلك عند العرب وضع الاستاذ ابراهيم الخوري .

ح — طبع فهرس مجلة المجمع (الجزء الرابع) من الجزء 31 — 40 — وضع الاستاذ عمر رضا كحالة .

ط — طبع فهرس مخطوطات قسم الادب واللغة فى دار الكتب وضع السيدة اسماء الحمصي .

ا — طبع القسم الثاني من الجزء الثاني من تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق الآنسة ملك هنانو.

ك — طبع المجلة (45) من مجلة المجمع .

3 — وقد قرر المجمع اعادة طبع اكبر عدد من مطبوعاته ومن اعداد مجلته التي نفدت وباشر طبع المجلد الاول من المجلة .